

## ل - مسح فلسطين الجنوبية ١٩١٣ - ١٩١٤ :

كانت اللجنة قد اتمت بين عامي ١٨٧١ - ١٨٧٧ مسح « فلسطين الغربية » ، وهي المنطقة الممتدة بين المتوسط ونهر الاردن . ومن صور ويانياس في الشمال ، الى خط سير من غزة جنوبا عبر بئر السبع الى المنطقة المعروفة بالنقب ، أي المنطقة التي تقع بين بئر السبع وخط الحدود المصرية من رفح والمتوسط الى رأس خليج العقبة . وكما تقول اللجنة « هي منطقة يشار إليها في كتب العهد القديم في اخبار الآباء الأوائل ابراهيم واسحق ويعقوب ، واخبار تجول بني اسرائيل في الصحراء ، بعد ان تركوا مصر قبل وصولهم ارض كنعان » . وقد تم الحصول على قدر لا بأس به من المعلومات عن هذه المنطقة في عمليات الاستطلاع السابقة التي قام بها بالمر « هل » و« كتشنر » . إلا انها ، كما تقول اللجنة : « لم تغط ذلك القدر الدقيق من المعلومات التي يتطلبها صندوق الاستكشاف وحانت الفرصة التي تطلعت إليها اللجنة عام ١٩١٣ (٧٢) » .

وفي ذلك العام عهدت وزارة الحربية الى الكابتن نيوكومب S.F. Newcombe والفتاننت ( الملازم ) جريج Greig ، القيام بعملية المسح في منطقة النقب والمناطق الجنوبية من فلسطين الى الحدود المصرية لمتابعة العملية التي بدأها كوندرو وكتشنر . وقد وقع الاختيار على نيوكومب ، نظرا لأنه سبق له مسح شبه جزيرة سيناء من جهة قناة السويس الى الحدود المصرية العثمانية ( الفلسطينية ) (٧٣) ، وكان يعرف الصحراء بدقة وهو على صلة وثيقة بقبائل المنطقة . وألحق بفريق نيوكومب عالمان بالأثار هما : ( وولي ) C. L. Woolley ، ولورنس T. E. Lawrence (٧٤) كانا يعملان حينذاك بالكشف عن مدينة كركميش الحثية « جرابلس » شمال سورية على الفرات في بعثة اثرية للمتحف البريطاني .

وقسم عمل البعثة الى موضوعين . الاول : المسح ، الذي يتولاها ضباط من سلاح الهندسة الملكية . والثاني : العمل الاثري ، ويتولاها وولي ولورنس ، وكلاهما باشراف نيوكومب .

بدأت العمليات من غزة في كانون الاول ، وكان لا بد من ربط عملية المسح هذه بعمليات المسح الثلاثة السابقة : اي عملية كوندرو في الشمال ، وكتشنر في الشرق ، ولجنة الحدود المصرية العثمانية في الغرب . أي ان المنطقة التي يقترح مسحها ، تشمل نحو ٤٥٠٠ ميل مربع ، تحيطها من الجهات الثلاثة ، عمليات المسح السابقة . وقد توزع العاملون بالمسح الى خمس فرق ، وانتهى العمل في أيار ١٩١٤ ، باستثناء جزء صغير قرب رأس خليج العقبة ( رفضت السلطات العثمانية السماح بدخولها ولم يكن لهذا الرفض تأثير كبير ، اذ كان كتشنر قد وضع خريطة لهذه المنطقة خلال بعثة عام ١٨٨٢ ) ، وتمت بذلك عملية المسح خلال وقت قصير بالرغم من الصعوبات التي واجهتها وكبر المساحة وصعوبة النقل والتأمين (٧٥) .

وقد وصل وولي ولورنس غزة في مطلع عام ١٩١٤ ، وقدم لهما وكيل القنصل البريطاني في غزة كنزفيتش Knesevitch المساعدة المطلوبة (٧٦) ، ثم اتجها الى بئر السبع ، حيث تم الاتفاق مع نيوكومب على اسلوب العمل في البعثة . ومن بئر السبع اتبعنا طريق « شور » القديم ( الذي يقال ان ابراهيم ويعقوب اتبعاه في طريقهما الى مصر ) ، ووضعنا مخططا للأثار القديمة وبقياء